

إبدال الياء من أختيها؛ الألف - الواو في بعض اللغات

ذكر النحاة أن نحو: ميثاق وميقات إذا جمعنا فإن الحرف المعلن يرجع حينئذ إلى أصله حيث قد زال موجب إعلاله .

فأصل ميثاق: موثق .

وأصل ميقات: موقات .

والقياس عند النحاة: أن الواو الساكنة المفردة إذا وليت كسرة قلبت ياء لانكسار ما قبلها فيقولون: ميزان وميقات وميثاق، فإذا جمعوا أرجعوها إلى أصلها فقالوا: موازين ومواثيق ومواقيت ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٩] وقال الشاعر: لَقَدْ أَخَذْتُ عَلَيَّ مَوَاقِثًا وَعَهْدًا (**).

على أنه قد حكى أن بعض العرب يبقي الواو على إعلالها فيقولون: مياقيت، وميازين، ومياثيق، وقد أنشدوا على ذلك قول الشاعر:

حِمَى لَا يَحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِأَمْرِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمِائِثِ (**)

والقياس: الأول^(١). ولهذا أورد أبو زيد هذا البيت على الأصل فقال: وقال عياض بن أم درة الطائي، جاهلي، قال أبو سعيد حفطي عياض بن درة:

وَكُنَّا إِذَا الدِّينُ الْغُلْبَى بَرَأْنَا إِذَا مَا حَلَلْنَاهُ مُصَابُ الْبَوَارِقِ

(١) شواهد شرح الشافية: ١: ٩٥، شرح الشافية: ١: ٢١٠.

(**) البيت نسب لجميل بن معمر العذري - ديوانه: ٧٩. ط ٢ - مكتبة مصر. وهو من شواهد الهمع والرضي وورد في الخزائن. أبوح: أظهر، وبشينة: محبوبته، ومواثيق: جمع موثق وهو العهد. والشاهد في موثق: حيث جمعه جمع تكسير على موثق والقاعدة أنه متى وليت الواو الساكنة المفردة كسرة قلبت ياء لانكسار ما قبلها.

(**) هذا البيت قد ورد في نوادر أبي زيد الأنصاري ٦٤، وشرح الشافية: ١: ٢١٠، وقد نسب أبو زيد إلى عياض بن درة - شاعر جاهلي. وحمي: المحمي من الناس الذي لا يقرب ولا يجترأ عليه. والأقوام: جمع قوم وهم الجماعة من الرجال ليس فيهم امرأة وقد سموا بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات. والشاهد في البيت على رواية الرضي: على أن من العرب من لا يرد الواو المنقلبة ياء في الجمع.

حِمَى لَا يَحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِأَمْرِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمَوَاتِقِ (*)

وما ذكرناه هو مذهب بعض الكوفيين، وحكوا أن ذلك لغة لبعض العرب. وإنما قلبت الواو في واحده ياء لسكونها بعد كسر وهو بعض الياء، وكان ذلك أخف على اللسان إذا كان العمل من وجه واحد حيث إن الخروج من الكسر إلى الياء أسهل على اللسان من الانتقال إلى الكسر بعدها واو^(١) وقد زال الثقل في الجمع - كما ذكرنا - فإن كانت الواو في المفرد متحركة نحو طويل، صحت ولم تعتل في الجمع، ومع ذلك فقد ورد إعلالها في قول بعضهم^(٢):

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرَّجَالِ طِيَالُهَا (**)

فقلبوا الواو ياء لتحركها بعد كسرة وكان ذلك أخف عليهم من كسر بعده واو وليس ذلك عن قوة علة إنما هو للجنوح إلى خفة الياء مع أدنى سبب، وهو التطرق إليها بالكسرة طلباً للاستخفاف لا عن وجوب قياس. وقد وصف بعضهم ذلك القلب بأنه شاذ وقليل^(٣).

وعزاه آخرون إلى أنه قد جاء على قياس لغة لبعض العرب وهم بنو ضبة^(٤).

الإعلال بالنقل

- الخلاف في تصحيح اسم المفعول من الأجوف الثلاثي العين:

تصحیح عين الواوي من اسم المفعول من الأجوف الواوي قال فيه المبرد: إن النحويين البصريين أجمعين لا يجيزون ذلك - ولست أراه ممتنعاً عن الضرورة إذ

(١) شرح المفصل ١٠ : ٨٨ . (٢) شرح المفصل ١٠ : ٨٨ .

(٣) شرح المفصل ١٠ : ٨٨ وشرح التصريح : ٢ : ٣٧٨ وما بعدها .

(٤) البحر المحيط ٣ : ١٧٠ .

(*) البيت مع آخر قد تحدثنا عنه فيما سبق، وهو من شواهد النواذر: ٦٤، شرح الشافية ١ : ٢١٠، وقد نسب أبو زيد إلى عياض بن درة - شاعر جاهلي - والدين: الطاعة. والغلبة. وبرى لنا: عرض لنا ومصاب: اسم مكان من صابه المطر إذا مطر، والصوب: نزول المطر. والوارق: جمع بارقة وهي سحابة ذات برق.

(**) البيت لم ينسب إلى أحد، وهو من شواهد شرح المفصل ١٠ : ٨٨. والقماء: مصدر قمأ الرجل وغيره إذا ذل وصغر. وطياها: ضد صغارها. والشاهد: قلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها.